بوح الخاطر

سارة عبدالله حسن

أين من عيني سقطرى؟!!

حينما يأتي الحديث عن جمال طبيعة بلادنا وغناها المناطق الأثرية والزراعية الخلابة اضافة الى الشواطئ وغيرها.. فإني أزداد اشتياقاً لأن أراها جميعاً أو على الأقل منطقتين من كل هذه المناطق الكثيرة وأخص بهذه الأمنية التي تكبر كل عام، محافظة حضرموت وجزيرة سقطرى ودائماً ما أقول لنفسي إن حضرموت على بعدها وعلى كبرها ليست بالبعيدة المنال لذا أظل أعشم النفس والخيال بزيارتها مرددة «لابد من حضرموت وان طال السفر».. أما سقطرى فلقد حبست أمنية رؤيتها في خانة الأحلام المستبعدة التحقيق ولولا أنني لا أؤمن بالمستحيل لكنت أدخلتها في خانته وشطبت اسمها من دفتر الامنيات، لكن كيف السبيل الى سقطرى تلك الجزيرة الاسطورية شبه النائية؟!

في الماضي لم يكن من السهل على أي كان أن يمتطي البحر أو يطير جواً لزيارتها إلا للضرورة، وزادتها أشهر العواصف العاتية والأنواء عزلة فوق عزلتها ولم يكن الاعلام ليهتم بأن ينقل لنا عن جمالها إلاّ الفتات.. اليوم أهتم الاعلام بها أكثر.. ولكن بصورة كافية أيضاً وزادنا شغفاً بها على شغف، الجميل أيضاً أن طيران اليمنية أهدانا مفاجأة لطيفة عندما أعلن عن رحلات منتظمة الى هذه الجزيرة.. هل اقترب الحلم اذاً ولم يعد في خانة الاستبعاد؟!!

لنسافر اذاً الى سقطرى ولكن أين سنحط الرحال.. في أي فندق وهل هو مكان يليق بزواره وان كنا قد تعودنا على الرضى بأبسط الأشياء وسنقبل بأي مكان، لكن ماذا لو فكر سائح أجنبي بسقطرى هل سيجد فيها ما يليق بمن تعود على الأرجح على الاقامة في أماكن جيدة ان لم تكن رائعة في مناطق سياحية لدولة أخرى..أشياء كثيرة بحاجة لأن نعرفها عن سقطرى وجميل من اليمنية أن تعلن لنا الاسعار الصيفية لتذاكر السفر والاقامة لجاكرتا وكوالالمبور وغيرها ولكن هل يمكن أن تفعل الشيء نفسه مع سقطرى؟!!

والسؤال هنا عن دور وزارة السياحة في الترويج لهذه الجزيرة وغيرها فنحن بحاجة الى أكثر من مجرد شريط سياحي يعرض في فضائيتنا، ونستغرب عندما نرى كثيراً من الدول العربية تروج لمدن بعينها لا يوجد فيها أكثر من شواطئ عادية أو مناظر طبيعية عادية لكنها تحوي منتجعات سياحية تتراوح مستوياتها بين جيد وممتاز، بينما بلادنا التي تمتلك مناطق خلابة تكاد تتفوق بصورة هائلة على تلك المناطق التي تروج لها بلدانها ومع ذلك لا يعرف عنها أحد في الخارج ولا يجد من في الداخل التشجيع على زيارتها؟!

نتمنى أن توجد في سقطرى منتجعات لائقة ولو في المستقبل القريب وكذا في كل المناطق ذات الجذب السياحي ومع أقبال موسم الصيف ليتنا نطالع في الصحف والمجلات العربية الشهيرة إعلاناً يشجع لزيارة هذه المناطق بالتحديد كما نتمنى توزيع صور وبروشورات بأكثر من لغة لا على مكاتب اليمنية في الخارج فقط بل وعلى كل مكاتب السياحة أو الطيران التي لها خطوط جوية أو بحرية مع بلادنا.. وأخيراً نعترف أن لدينا وزارة للسياحة وهي تؤدي عملها بنشاط ملحوظ لكن الاعلان والتسويق للسياحة خارجاً أجزء كبير من هذا النشاط ولنبدأ بسقطرى تأهيلاً أولاً وترويجاً بعد ذلك.

رأي الميثاق

«تضامن أعضاء مجلس الوزراء»

علي صالح الجمره

المهام المنوطة بالحكومة الجديدة تحتاج إلى معالجة حاسمة ضمن إطار عمل مجلس الوزراء الذي نرجو أن يكون مجلساً متجانساً يعمل بقواعد عمل فريق كرة القدم، ليتمكن المجلس من تحقيق تلك المهام من جهة، ومن جهة أخرى يحقق خطوة علمية وعملية في طريق العمل السياسي والإداري والتنموي المتكامل الأداء الذي ينعكس بدوره إيجابياً على الأجهزة التنفيذية للوزارات والمصالح الحكومية المتعددة، فتؤدي أعمالها المتكاملة مع بعضها البعض بأسلوب سلس ومرن، بعيداً عن العرقلة أو التأخير والتسويف، بل الكل يعمل بانتظام هرموني شبيه بالسلم الموسيقي..إن أغلب المشاكل التي تؤخر العمل التنموي والخدمي للدولة والمجتمع تنبع من عدم التكامل والتنسيق والتعاون البناء بين الأجهزة التنفيذية للحكومة مما يؤدي إلى التأخير في إنجاز الكثير من المشاريع بل قد يؤدي إلى فشل بعض المشاريع التنموية والخدمية وفي هذا خسارة فادحة مادية وزمنية واجتماعية كما يؤدي إلى استمرار التخلف الاجتماعي والاقتصادي وهيمنة العقلية المتسلطة على رقاب العباد التي تعيق حركة عجلة التنمية بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية.. فضلاً عن آثار ذلك التخلف على التكوين الفكري والعلمي للأجيال الصاعدة فتنتشر فيهم روح السلبية واللامبالاة ويكون سلوكهم العملي قائماً على التشائم واليأس والإحباط.. مما قد يدفعهم إلى الجنوح نحو الأفكار المنغلقة بكل ما تعني من سلبية..لذا فإن الخطط التنموية الآنية القائمة اليوم، والبعيدة المدى تستدعي وجود إدارة حكومية على مستوى المسئولية التضامنية التي يستشعرها كل وزير باعتباره عضواً فعالاً في حكومة مسئولة متعاونة متراصة كالبنان أو كالبنيان يشد بعضه بعضا.. عندئذ فقط سنخرج من عنق الزجاجة وسننطلق إلى رحاب التنمية الشاملة للأرض والإنسان وستعمل كل المؤسسات والهيئات عملاً متكاملاً متناغماً، وسنحقق الأهداف الآلفية وأهداف خطة مكافحة الفقر ضمن تحقيق أهداف الخطة التنموية الشاملة كلها في وقت قياسي بل وربما ننجز تلك المهام قبل الوقت المحدد لإنجازها..

إنني على ثقة من أن تكامل أعمال الوزراء وانسجامهم في مجلس الوزراء سيؤدي إلى اختزال الزمن المحدد للخطط التنموية، وإنجازها بدقة وإتقان، وإلى نشر روح المبادرة والإبداع بين الموظفين والمدرسين والمهندسين وبين كل العاملين في الأجهزة الحكومية لأن الانضباط والتكامل بين القيادة والحكومة وبين وزرائها ينعكس إيجابياً على كافة المستويات، فالجميع سيستشعر المسئولية وقيم المواطنة والالتزام بالواجب برضى عن النفس وهو ما يجعل الأمل في الغد المشرق الوضاء أملاً قوياً ينتشر انتشار ضوء الصباح على الأرض اليمنية المعطاة..

العرب وتحولات العالم

هشام علي بن علي

منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك المنظومة الاشتراكية في العقد الأخير من القرن الماضي، دخل العالم سلسلة تحولات كبيرة في السياسة والاقتصاد، في الأفكار والمفاهيم والأيديولوجيات، في النظرة إلى الماضي، في قراءة الحاضر، وفي استشراف المستقبل..

هذا العالم الذي يتغير في كل يوم، يدفعنا إلى السؤال: أين موقع العرب من كل ذلك؟

من هذه الأسئلة الباحثة عن موقع العرب في ظل هذا العالم المتغير، قام الباحث رضوان زيادة بمراجعة نقدية حصيفة لكتابات وأفكار المفكر العربي برهان غليون، واستخلص منها عدداً من الأسئلة والإشكاليات التي وضعها أمام الاستاذ برهان غليون.. مازجاً تحليلاته وأفكاره السياسية والثقافية بالأوضاع السياسية التي تعيشها المجتمعات والأنظمة العربية وتأثرها بالتحولات العالمية منذ سقوط جدار برلين إلى سقوط بغداد.

وبرهان غليون يعمل حالياً مديراً لمركز دراسات الشرق المعاصر واستاذ الاجتماع السياسي في جامعة السوربون، وهو مثقف عربي ينتمي إلى تيار المثقفين العرب الذين شكلوا اتجاهاً سياسياً جمع بين الفكر القومي والماركسية، في الستينيات من القرن الماضي، الذين اجتمعوا في تكتل فكري سياسي في أعقاب سقوط تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، وقد بذلوا جهداً ثقافياً من أجل المحافظة على الوعي القومي العربي واستمراره ودمجه بالتيار الماركسي الذي كان متنامياً في ذلك الحين، وكان يشكل تياراً نقدياً يحاول أن يواجه اخفاق تجربة الوحدة ويجدد الفكر السياسي العربي غير أن هذا التيار واجه قمعاً شديداً، لاسيما في ظل الأنظمة الانقلابية التي ظهرت في بعض البلدان العربية وظهور الجيش كمحرك رئيسي في التغيرات السياسية وأنظمة الحكم، وانكفاء الأحزاب والحركات السياسية إلى الظل.

بقي هذا التيار مجموعة مثقفين متفرقين في كثير من العواصم العربية، ولم يستطيعوا أن يكونوا جماعة سياسية مؤثرة، وبعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م وانكسار المشروع الثوري العربي، أدرك هؤلاء المثقفون ان الحلم العربي الذي التفوا حوله أصبح مستحيلاً، لذلك تفرقوا، وتاهوا في منافي الغربة، وفي عواصم أوروبا بدأ بعضهم يتأمل التجربة من بعيد.

والدكتور برهان غليون واحد من هؤلاء المثقفين العرب الذين هاجروا إلى الغرب، وظل يحمل معه هموم الانكسارات والهزائم العربية وقد كتب كثيراً من المؤلفات التي تعالج الوضع السياسي والثقافي العربي، من بين هذه الكتب: «مجتمع النخبة»، «اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والشعبية» بيان من أجل الديمقراطية»، «نقد السياسة: الدولة والدين» وكتب أخرى كثيرة.

وكتاب «العرب وتحولات العالم» الذي نقدمه، في هذا المقال هو كتاب حواري، كما أسلفنا، حيث وضع الباحث رضوان زيادة عدداً من القضايا السياسية والفكرية التي شهدها العالم منذ سقوط جدار برلين وظهور النظام العالمي الجديد، وما صاحبه من تنظيرات جديدة، كان أبرزها نظرية «نهاية التاريخ» التي أطلقها فوكوياما معتقداً أن العالم سيخلو من الصراعات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، لكن هذه النظرية لم تصمد طويلاً، فقد أعلن هنتغتون نظريته الشهيرة عن «صدام الحضارات» عن هذا العالم الذي يتغير، وعن قيادة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم منفردة ووحيدة، كانت هناك جملة من الأسئلة التي تبحث عن صورة العالم الجديد، وعن موقع العرب في هذا العالم.

وحول هذه القضية طرح د. غليون استخلاصاً مهماً يتعلق بالصراعات العسكرية في العالم، منذ حرب الخليج الثانية، فهو يرى أن التفوق العسكري والاستراتيجي لم يعد يضمن بالضرورة السيطرة على العالم، وان أمريكا لايمكنها ان تفرض جدول أعمال يستجيب لمصالحها الأساسية عن طريق استخدام القوة.. «يبدو لي أن مشكلة الإدارة الأمريكية الحالية أنها لاتزال تفكر تفكيراً قومياً محضاً في الوقت الذي تطمح ان تلعب فيه دور القيادة العالمية ومن هنا يتحول سعيها المشروع للقيادة إلى مشروع استعادة فجة لنموذج السيطرة الاستعمارية القديمة على العالم، ولاشك عندي في أن غرور القوة وحده هو الذي يمنع الإدارة الأمريكية الحالية من إدراك الطريق الذي تسير فيه لتأكيد قيادتها الدولية».

هذا الكلام قاله د. برهان غليون قبل أربع سنوات، عند سقوط بغداد وتحطيم تمثال صدام حسين أي في ذروة الانتصار الأمريكي..

وفي فصل خاص عن أزمة الحداثة وإشكالية مابعد الحداثة كانت الأسئلة تتركز على أزمة الحداثة في المجتمعات الغربية وانعكاساتها على العرب..

وبين غليون ان أزمة الحداثة في الغرب كشفت الأزمة التاريخية للمجتمعات الغربية وأزمة الفكر والثقافة فيها.. وهي الأزمة التي عبر عنها تيار مابعد الحداثة، الذي قال بنهاية السرديات الكبرى ونهاية الأيديولوجيات والنظريات الشمولية للتاريخ.. أزمة الحداثة في مجتمعاتنا العربية تختلف عن تلك التي حدثت في الغرب، يقول غليون: «أزمة الحداثة هناك أي في المجتمعات العربية تقود إلى ما أسميه «ما تحت الحداثة» أي إلى إعادة قراءة الحداثة وتفسيرها على ضوء الحاضر والمستقبل، وهكذا نرى هنا عودة هذه المجتمعات بالحداثة إلى مرجعيات وقيم تقليدية دينية أو شبه دينية وهي مرجعيات وقيم ماقبل الثورة السياسية وما قبل الثورة الالسنمولوجية الحديثة، وحتى ما قبل الثورة الاقتصادية الرأسمالية».

ويرى د. برهان غليون ان بعض المثقفين العرب قاموا بنقل أوتوماتيكي لمفاهيم أنتجت في حقل معرفي غربي، سواء في ميدان الأدب أو الفن أو العلم الاجتماعي، مباشرة ومن دون نقد، على المجتمعات والظواهر الاجتماعية العربية.

وفي إجابة على سؤال يتعلق بالصراعات الطائفية في العالم العربي يطرح د. برهان غليون أن هذه الصراعات سياسية بالدرجة الأولى.

«إن التوترات الطائفية في العالم العربي ليست ناجمة عن التنوع المذهبي والتعددي في العالم العربي، أو لأن مجتمعاتنا مجتمعات فسيفسائية كما يقول المستشرقون، وإنما ناجمة عن غياب قواعد إجرائية سليمة لحل النزاعات العادية والطبيعية داخل المجتمع على الموارد وبالتالي فهي تعكس سعي بعض النخب الضعيفة الموقع المادي والمعنوي إلى تعبئة العصبية الدينية أو الطائفية أو العشائرية، من أجل تحقيق أهداف اقتصادية وسياسية واجتماعية».. ويرى غليون أن الطائفية التي نراها اليوم في العالم العربي ليست ناتجة عن التمييز الديني، وإنما هناك استخدام أداتي للطائفية، أي استعمال للطائفية لأهداف غير دينية وغير مذهبية، وإنما بالدرجة الأولى سياسية.

وفي الكتاب كثير من القضايا المثيرة للجدل، يصعب استعراضها بصورة كاملة، لكن أهم ما في هذا الكتاب هو أنه يقدم مشروعاً فكرياً جديداً في مواجهة المتغيرات الجديدة التي يشهدها العالم.

وهذا ما يحتاجه الفكر العربي الآن، أي أن يمتلك القدرة على التجديد والخروج من الثوابت والمسلمات التاريخية، أو بتعبير مابعد الحداثة، الخروج من أسر السرديات الكبرى، والاسهام في الحوار الفلسفي والفكري مع الأفكار الجديدة، وبذلك نكتسب حضوراً فعلياً في العالم اليوم.

برنامج الرئيس لامس قضايا الناس وبقي على الحكومة ترجمته

■ تعكف الحكومة الجديدة على اعداد برنامج عملها للفترة القادمة وسط آمال عريضة في ان يأتي برنامجها وبما سيحمله من اهداف ومضامين معبراً عن متطلبات المرحلة وملبياً لكثير من الطموحات التي ينشدها الوطن.

ولكون برنامج الحكومة هو الاطار الذي يمكن لنا من خلاله الاطلال على طبيعة الحراك القادم وعلى مستوى مختلف المجالات والاصعدة.. فاننا سوف نحاول من خلال هذا الموضوع الاقتراب من مضامين هذا البرنامج بهدف الوقوف امام ابرز التحديات الماثلة امام الحكومة الجديدة والتي يتطلب منها القيام بالاعداد العلمي للاسس والقواعد التي سوف يستند عليها في مواجهة هذه التحديات والتعامل المقتدر ايضاً مع مختلف المعطيات والمتغيرات التي يشهدها الوطن وبالصورة التي تعزز من مسار الوطن على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز مساره الديمقراطي والمشاركة الشعبية الواسعة والفاعلة في تحقيق المزيد من التنمية.

لابد للبرنامج الحكومي القادم ان يحدد العديد من المتطلبات المهمة التي على ضوئها يمكن للفريق الحكومي التعاطي مع مختلف القضايا وبالكيفية التي تجعله يستند على مداميك قوية وصلبة تمكن العمل الحكومي من التحليق في آفاق اكثر رحابة من البذل والعطاء وتضمن لمختلف انشطته وفعالياته التفاعل المطلوب والايجابي من قبل مختلف الفعاليات وبما يعزز ايضاً من الروح الجماعية والمسئولية الجماعية وهي المسئولية التي تتطلبها هذه المرحلة بعيداً عن الاتكالية وعدم المبالاة او البحث عن مشاجب ومبررات لأي اخفاقات تقع هنا او هناك.

ومن هذه المنطلقات المهمة للبرنامج الحكومي القادم هي اهداف الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر واسس وقواعد الدستور واهداف ومضامين البرنامج الانتخابي لفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومثل وقيم الميثاق الوطني الدليل النظري والفكري للمؤتمر الشعبي العام بالاضافة الى برنامج المؤتمر الانتخابي سواء أكانت على صعيد الانتخابات النيابية او الانتخابات المحلية.. بالاضافة الى المضامين المهمة التي تضمنتها رسالة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الى الاخ الاستاذ عبدالقادر باجمال رئيس الحكومة الامين العام للمؤتمر الشعبي العام.

ولاشك ان مضامين هذه المنطلقات تمثل جميعها وثيقة وطنية مهمة لولوج اليمن مرحلة جديدة من تاريخه المعاصر وتمثل ايضاً مفاتيح مهمة للتعامل من خلالها مع كافة القضايا والتحديات المستقبلية، كما انها قد جاءت مضامين هذه المنطلقات لتجسد صورة واقعية وموضوعية للمشهد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اليمني وتشخص بدقة متناهية لكافة مشكلاته العالقة والكيفية التي يمكن التعامل معها لايجاد معالجات ناجعة لكثير من القضايا خاصة تلك التي باتت تمثل عوائق تقف امام مسيرة الوطن ويتطلب معالجتها بصورة سريعة.

اهداف البرنامج

لابد للبرنامج الحكومي ان يحمل في صدارته العديد من الاهداف التي تعبر عن تطلعات الفريق الحكومي الى تنفيذها على المستويين القريب والبعيد وبما يقدم صورة جلية وناصعة لما تريده الحكومة الجديدة من مشروعات اقتصادية وانمائية واسعة وفعاليات مختلفة على مستوى كافة الجوانب الحياتية كما انها ستحدد -وبحكم ورودها وترتيبها اي اهداف البرنامج- الاولويات التي ترغب الحكومة التعامل معها مبكراً وفي اطار خطتها العامة وخططها القريبة على مستوى كافة اجهزة ومرافق الدولة والحكومة.. وبما يضمن الانتقال بالوطن الى مرحلة جديدة من البناء والتنمية ووضع اللبنات الاساسية التي تعبر منه مختلف فعالياته الوطنية.

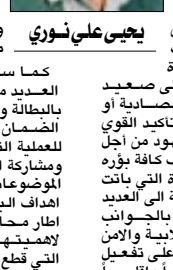

يحيى علي نوري

كما ان اهداف البرنامج الحكومي ستعبر صراحة عن مصداقية التوجهات المستقبلية بهدف بلوغ ادارة حديثة سواء أكان ذلك على صعيد الادارة التنموية أو الاقتصادية أو الاجتماعية بالاضافة الى التأكيد القوي والصارم على مواصلة الجهود من أجل القضاء على الفساد وتجفيف كافة بؤره وتأثيراته وتداعياته الخطيرة التي باتت تهدد مسيرة الوطن بالاضافة الى العديد من الموضوعات المعنية بالجوانب الأسرية.. والشبابية والطلابية والامن والاستقرار وكذا التأكيد على تفعيل الدور الخارجي لبلادنا قومياً واقليمياً ومواصلة جهود بلادنا الهادفة الى القيام بتحقيق نقلة نوعية ومهمة على صعيد التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي وعلى طريق تحقيق هدف انضمام بلادنا الى المجلس كهدف استراتيجي نتطلع الى انجازه بلادنا وتحتمه عليها ظروفها وواقعها الذي يتطلب المزيد من الاندماج مع المنظومة الخليجية والتي تعد ووفقاً لمعطيات الواقع اليمني مدماكاً قوياً وصلباً لتحقيق انطلاقة اكبر على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعاظم الدور اليمني على المستوى الاقليمي والعالمي..

محاور البرنامج

ما من شك ان البرنامج الحكومي سوف يستند في عملية الاعداد له الى العديد من المحاور التي من شأنها ان تحدد القضايا والمسئوليات والمهام الواقعة امام الحكومة الجديدة وتقدم الحكومة الجديدة من خلالها رؤيتها واهتماماتها الحقيقية بهذه القضايا ومن ابرز هذه المحاور محور الادارة وهو محور نتوقع أن يتصدر العديد من المحاور الاخرى نظراً لاهمية الادارة في تحقيق مختلف الاهداف وسترتكز الحكومة في محور الادارة على تحقيق هدف الادارة الحديثة التي تخدم الوطن وتعزز من ادوات مؤسسات الدولة سواء أكان ذلك على مستوى الادارة او على مستوى الادارة الاقتصادية الضامنة من صلب اهدافها وبرامجها وانشطتها واساليبها وطرقها لتحقيق مستوى معيشي افضل للمواطن.

كما ستركز المحاور الاخرى على العديد من القضايا ذات العلاقة بالبطالة ومكافحة الفقر وتوسيع شبكة الضمان الاجتماعي وقاعدة قوية للعملية التعليمية وكذا قضية المغتربين ومشاركة المرأة بالاضافة الى العديد من الموضوعات التي ستعيد فيها بوضوح اهداف البرامج ويتطلب ادراجها في اطار محاور البرنامج الحكومي وفقاً لاهميتها وايفاء الوعود الانتخابية التي قطع فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية على نفسه مسئولية القيام بها خدمة للشعب وتعزيزاً لتوجهاته الوطنية الراهنة المتطلعة الى الولوج الى آفاق المستقبل الافضل كهدف كبير وعظيم اكد عليه البرنامج الانتخابي بل كان موضوعاً لشعاره المؤكد على يمن جديد.. مستقبل افضل».

الحفاظ على قيم المجتمع

وعلى صعيد القيم والمُثل الاجتماعية فان البرنامج الحكومي لابد له ان يضطلع بايجاد رؤية شاملة تعمل الحكومة من خلالها وبصورة متوازية تماماً مع مهامها التنموية والاقتصادية وتعمل من خلالها -اي هذه الرؤية على ايجاد العديد من المعالجات الناجعة لكافة المظاهر والممارسات التي قد تسيئ لقيم شعبنا ومثله الدينية والاجتماعية وتحاول بالتالي تهديد امنه واستقراره وذلك من خلال العمل المتواصل على تجفيف كافة منابع الارهاب والتطرف والغلو والتعصب والانحراف وكذا العمل على تحقيق الهوية الثقافية والحضارية وكذا القيام بتفعيل دور المسجد والاهتمام بكافة قضايا الارشاد والتوجيه وعلى مستوى واسع من الوطنية وبما يضمن للوطن امنه وسلامه الاجتماعي ليقطع الطريق امام اية محاولات تستهدف النيل منه والعودة به الى دائرة الصراع والتطاحن اضافة الى ذلك الحفاظ على القيم الديمقراطية وتعزيز وترسيخ النهج الديمقراطي من خلال مواصلة الاصلاحات التنموية والقاعدية الكفيلة بالحفاظ على هذه القيم وجعلها اكثر فاعلية وقدرة على مواجهة قوة التخلف والتطرف والغلو كما لاننسى الاشارة هنا الى اهمية تعزيز دور الحكومة القادم على صعيد احلام القضاء وتعزيز سيادة القانون باعتبار ذلك يمثل ضماناً حقيقياً لحقوق الانسان ولترسيخ الحياة الديمقراطية القائمة على المشاركة الشعبية والوحدة الوطنية المتماسكة والقوية في وجه كافة الاعاصير التي تستهدف مشروعنا الديمقراطي الحضاري.

الخلاصة

وخلاصة ان اهداف ومضامين برنامج الحكومة القادم والذي من المتوقع ان يستكمل انجازه خلال الايام القليلة القادمة ومن ثم عرضه على البرلمان لنيل الثقة سوف يؤسس ووفقاً لمختلف الدلائل والمؤشرات التي يعج بها الواقع اليمني بداية انطلاق لمرحلة جديدة صوب المستقبل الافضل مرحلة ستتم بالحراك الحضاري والمسئولية المشتركة وبالمزيد من المشاركة الشعبية ذلك ان التحديات التي يواجهها الوطن لابد للحكومة ان تتجاوزها باقتدار وبحسن ادارة قائمة على اسس وقواعد علمية تعبر عن ارادة القيادة السياسية وتعبر ايضاً عن ارادة الامة التي منحت برنامج فخامة الاخ الرئيس ثقتها في اروع صور التلاحم الشعبي مع قائده وصولاً الى تحقيق الاهداف المنشودة.

والمستقبل الافضل الذي نثق فان وطننا سوف يلجه بثقة عالية في ظل رعاية قائده التاريخي الرمز علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية باني اليمن ومحقق آماله وتطلعاته في التنمية والديمقراطية والمشاركة الشعبية وفي التعايش مع العالم.

ما حقيقة المفاوضات السرية بين سوريا وإسرائيل ؟

■ الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي يأخذ في الغالب جوانب وأبعاد واتجاهات متنوعة ومتعددة، كونه ولغاية الآن مرَّ بمراحل وفصول مختلفة، العديد من المفردات والمتغيرات الإقليمية والدولية ساهمت في الافصاح عن معالمها، ويبقى من المهم ان نؤكد في هذا السياق على حقيقة الدور الأمريكي الأوروبي الذي كان ولايزال حاضراً، تميز في أغلب الفترات بالتحيز والتغاضي عن حقائق وشواهد واضحة واتخاذ طابع الازدواجية في المعايير والتبني الدائم لوجهة النظر الإسرائيلية والتعامل مع قضايا وشئون المنطقة من هذه الزاوية وهو ما شجع الحكومات اليهودية المتعاقبة على مواصلة سياساتها التوسعية العنصرية والتمرد على الشرعية الدولية التي نؤمن بها نحن العرب ونعول كثيراً على واشنطن وغيرها من العواصم الأوروبية في إيجاد سلام عادل في الشرق الأوسط وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، وما الاختلال الواضح في موازين قوى المنطقة والتفوق الكمي والنوعي الاسرائيلي إلاّ إحدى ثمار هذا الدور الذي حال دون وجود تقارب عربي.. وساعد إسرائيل في الالتفاف على المنطقة العربية والتواجد في المناطق المحيطة بها كتركيا ووسط وشرق أفريقيا وشبه القارة الهندية وفي إيران اثناء نظام الشاه، وعندما أدركت البلدان العربية المحيطة بفلسطين انها معنية بالصراع أكثر من غيرها ومن منطلق طبيعة وأدبيات النظام في دمشق تبلورت اتجاهات السياسة السورية في سعيها لتحقيق أهداف استراتيجية وخطوات كثيرة فيها يمكن اعتبارها كرد فعل السياسة الغربية في المنطقة وذلك ما يفسر تقارب دمشق مع موسكو إبان الاتحاد السوفييتي السابق و الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وتزعم سوريا مجموعة ما عُرف بدول جبهة الصمود والتصدي وإقامة تحالف قوي مع إيران عقب قيام الثورة الإسلامية.. وتقديم الدعم للمقاومة اللبنانية والفلسطينية والتواجد عسكرياً في لبنان، وهذه النشاطات والتحركات أبقت سوريا في حالة عداء ومواجهة مع إسرائيل وحتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي وبناءً على توصيات مؤتمر مدريد الدولي حول السلام في الشرق الأوسط الذي عقد عام ١٩٩١م جرت عدة جولات من المفاوضات الرسمية بين سوريا وإسرائيل انتهت بالفشل عام ٢٠٠٠م بسبب تمسك دمشق بمبدأ انسحاب قوات الاحتلال من مرتفعات الجولان حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧م ورفض تل أبيب تقديم أي تعهد أو ضمانة بذلك مالم يتم أولاً الاتفاق على المسائل الأمنية والاعتراف والتطبيع وعلى إثر ذلك كثفت أمريكا من ضغوطها على سوريا وسن قانون لمحاسبتها من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي وفرض عقوبات دبلوماسية عليها وتصنيفها ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب ووصفها بإحدى محاور الشر، والضغط على مجلس الأمن الدولي لإصدار القرار ١٥٥٩ لاخراج قواتها من لبنان، وتهدف واشنطن من خلال ضغوطها وسياستها تجاه دمشق إلى دفعها لتعديل توجهاتها بما يتناسب وأجندة البيت الأبيض في المنطقة، وتقديم تنازلات تتعلق بإسرائيل ومسألة الجولان خاصة في ظل إجراء ممثلين عن دمشق وتل أبيب عدداً من اللقاءات والمشاورات في إحدى الدول الأوروبية وبرعاية تركية واطراف من الاتحاد الأوروبي في مسعى لتحريك حالة الجمود بين الجانبين وإيجاد قناة اتصال بينهما وطبعاً بعلم ورضا أمريكا، ولايمكن وصف هذه المفاوضات بالسرية تماماً لأن حكومتي الدولتين كانتا على علم بها، وإلى حد ما تعتبر رسمية كون أحد لم يعترض عليها والأكثر من ذلك ان طرفي التفاوض وطيلة مدة الحوار كانا يتلقيا التعليمات من جهات حكومية، ومسئولين من كلا البلدين إضافة إلى ترحيب إدارة الرئيس بشار الأسد بهذه الخطوة التي أكدت من خلالها إسرائيل على جملة من المطالب قبل انسحاب قواتها من هضبة الجولان أبرزها إقامة مناطق منزوعة السلاح في المرتفعات وخلوها من المظاهر المسلحة السورية إلى جانب إنشاء محطات مراقبة محاذية لجبل الشيخ تديرها الولايات المتحدة الأمريكية وهذا يشكل انتقاصاً للسيادة السورية على جزء من الوطن.. كما ان من ضمن تلك المطالب المشاركة في استخدام مياه نهر الأردن الجبلي وبحيرة طبريا، وعلى الرغم من توقف المفاوضات نتيجة الحرب الأخيرة على لبنان صيف العام الماضي ٢٠٠٦م والإملاءات الأمريكية على حكومة أولمرت بعدم استمرار المفاوضات والتقارب مع سوريا حتى تقوم بدور إيجابي في العراق وإعادة النظر في علاقاتها مع إيران ووقف دعم الفصائل الفلسطينية كحركة حماس، وحزب الله في لبنان.. إلاّ أن التطورات الأخيرة في المنطقة تشير إلى احتمال استئناف المفاوضات بين الجانبين، خاصة بعد تأكيد قمة الرياض العربية الأخيرة على العمل وفقاً لمبادرة السلام العربية وتلميحات بعض مسئولي إسرائيل بهذا الخصوص بالإضافة إلى الرسالة التي حملتها رئيسة مجلس النواب الأمريكي من جانب تل ابيب والموجهة إلى دمشق التي يبدو أن لديها استعداد للتفاوض حول الجولان أكثر من أي وقت مضى.

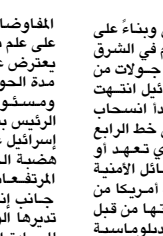

شرف الاموي

عـــن الحـــوار

عبدالرحمن الشيباني

استشعاراً بأهمية المرحلة والمتغيرات الجارية على أكثر من صعيد والخلفية الفكرية للمؤتمر الشعبي العام للحوار الذي ولد فيه واتخذه طريقاً للوصول لأهدافه، تتواصل في معهد الميثاق جلسات الحوار مع أحزاب المعارضة بعد ان أدركت فداحة موقفها السلبي إزاء دعوة المؤتمر لها للجلوس على طاولة واحدة لمناقشة جملة من القضايا ولما تقتضيه المصلحة الوطنية لايجاد توافق مستقبلي كان لابد من اشراك كافة القوى السياسية لتتحمل مسئولياتها لأن الوطن لا يختزل بشخص أو حزب معين بل على كل أبنائه أن يكونوا في خندق واحد ومسئولية كبرى تتوزع على الجميع للخروج ببرنامج عمل يشمل مصفوفة من الاصلاحات من جميع الجوانب لا يقتصر على جزء منها واغفال بقية الجوانب الأخرى.. وفي خضم الحوارات التي تجري، فمن الطبيعي أن ينشأ تباين واختلاف في وجهات النظر، وهذا شيء محمود على ألا يستغل ذلك شماعة للبعض لقلب الطاولة وخلط الأوراق والتخلي عن لغة الحوار وفق تكتيك سياسي مرحلي لفرض الأمر الواقع فإن ذلك لا يخدم التجربة الديمقراطية وأثرائها بمزيد من الممارسة لتعزيز قدرة المجتمع على المشاركة الفاعلة في صنع القرار عبر منظمات المجتمع المدني، والقوى السياسية الأخرى التي شهدت- ومنذ تحقيق الوحدة اليمنية- حراكاً غير عادي عبر الكثير من المناشط التي تقوم بها هذه المؤسسات والمراكز..

وعلى ضوء ما سبق فإن الشارع اليمني يبدي تفاؤلاً فيما ستخلص إليه جولة الحوار الجارية والوصول الى تسوية العديد من القضايا وانجازها بالشكل المطلوب وبما يرضي الطرفين ويلبي حاجات المواطن اليمني في الدرجة الأساس.